

حمو طال بار يوسف



13  
الزمن



2025

إِسْم الْكُتَابِ: الزَّمنُ الحَاضِرُ

المؤلف /ة أو من في حُكْمِهَا: حموظال بار يوسف  
المترجمون: مفيد صيداوي، نعيم عرايدي، ونداء خوري  
راجع القسم الأوّل لُغويّاً: الأديب عبد الرّحيم الشّيخ يوسف  
متابعة وتحضير للطباعة: مفيد صيداوي

الناشر: إصدار دار الأمانى للنشر والتوزيع م.ض  
ص.ب: 445، عرعة المثلث 3002600، شارع الكرم

E-mail: Alesla7@gmail.com

هاتف / ناسوخ: 04-6355734

تصميم وتنضيد (مكتب قادر) مُحسن عبد القادر – الطّيبة

© جميع الحقوق محفوظة

\* إنَّ الآراء الواردة في صحف الكتاب لا تُعبّر بالضرورة عن رأي الدّار.

\* لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأيّة وسيلة من الوسائل - سواء التصويرية أم الإلكترونيّة أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات أو استرجاعها - من دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

\* אין להעתיק, לשכפל, לצלם, להקליט, לתרגם, לאחסן במאגר מידע או להפיץ ספר זה או קטעים ממנו בשום צורה ובשום אמצעי, אלקטרוני, אופטי או מכאני (לרבות צילום, הקלטה, אינטרנט ודואר אלקטרוני), ללא אישור בכתב מהמציא לאור.

\* All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, without written permission from the publisher.

## الفهرس

| الرقم  | الموضوع | الصّفحة |
|--|---------|---------|
| الإهداء.....   |         | 9       |
| مقدمة المؤلّف.....                                     |         | 10      |
| <b>قصائد حموطال بار يوسف بترجمة الأديب مفيد صيداوي</b> |         |         |
| إلهي.....  |         | 13      |
| أَرَدْتُ.....  |         | 14      |
| أنا واقفةٌ في السّوق.....                              |         | 15      |
| إصلاح.....   |         | 16      |
| لحاويةِ المُهملاتِ.....                                |         | 17      |
| عنديّ الآن.....  |         | 18      |
| البيتُ يشتعلُ.....                                     |         | 19      |
| في السّاعةِ الرَّابعةِ والنّصف.....                    |         | 20      |
| الزّمن.....  |         | 21      |
| الحبّ.....   |         | 23      |
| صعبٌ لي مع الكذب.....                                  |         | 25      |
| ارتفع مُستوى بُحيرة طبريا.....                         |         | 26      |

الشجرة..... 28

## قصائد لموظال بار يوسف بترجمة الشاعر نعيم عرايدي

ثلاث قصائد للسلام..... 30

قصيدتان لعشيّة السّبت..... 32

عصر الجوّالات..... 34

حدود..... 35

هدية..... 36

أَنْ نقف على الجبل..... 37

حُضن..... 38

مثلما نتنازل..... 40

اليكم حكايا أمّي ما قبل النّوم..... 41

محادثة..... 42

في المفاوضات..... 43

العنزة..... 45

الصّوت..... 46

هنا..... 47

عجلات التّاريخ..... 48

حكاية..... 49

بنات آوى..... 50

- 51 .....نشيد قديم و 12 تأملاً في الحمامة.
- 56 .....مستقيم.
- 57 .....قَبَلْ (لطفه محمد علي).
- 58 .....إلى أيادي البشر.
- 60 .....العُلْكَة.
- 61 .....إِيهِ يَا بِلَادِي.
- 62 .....وَرَدِيَّ.
- 63 .....أُرْنِي.
- 64 .....بِلَادٌ هَزِيلَةٌ وَذَاتُ إِصْرَارٍ.
- 65 .....قُوَّةٌ.
- 66 .....في هذه السّاعة.
- 67 .....في الحقل.
- 68 .....شُبَّاك.
- 69 .....القدس.
- 70 .....حمامة.
- 71 .....الملوك.
- 72 .....عندما أبقى لوحدي.
- 73 .....المكان المؤلم.

## قصائد حمو طال بار يوسف بترجمة الشاعرة نداء خوري

- 79 ..... الصوت.
- 80 ..... وُلدنا هُنَا.
- 81 ..... تكون لنا دولة.
- 83 ..... حوار.
- 85 ..... وبازدحام.
- 86 ..... لأنني لم أكنُ قد وُلِدْتُ بعد.
- 87 ..... الجدل.
- 89 ..... على الحياء.
- 91 ..... عندما كنتُ في الثانوية.
- 93 ..... شفثاهُ.
- 94 ..... أطلبُ يدَكَ.
- 95 ..... الرجلُ الرقيقُ.
- 96 ..... على شاطئِ البحر في تل أبيب.
- 97 ..... تل أبيب.
- 98 ..... البئر.
- 99 ..... زخُّ حليب.
- 100 ..... طاولةُ طعامٍ.
- 101 ..... لا نسافر.
- 102 ..... اصْرَخي.

|     |  |
|-----|--|
| 103 | .....قَدْرُ.                             |
| 104 | .....إِنْ كُنْتَ تَذَكَّرُ.              |
| 106 | .....فِي اللَّيْلِ.                      |
| 107 | .....أَغْنِيَةَ خَرِيفٍ.                 |
| 108 | .....بِالْهَوَاءِ الْأَبْيَضِ.           |
| 109 | .....مَلَاقُطٍ.                          |
| 110 | .....دَعْنِي.                            |
| 111 | .....حَلْمٍ.                             |
| 112 | .....سَأَلْتَنِي.                        |
| 113 | .....فِي حَدِيقَةِ الْمَهْرَجِ.          |
| 114 | .....قَصِيدَتَيْنِ عَنِ يَعْقُوبٍ.       |
| 115 | .....أَغَانِي الشَّيْخُوخَةِ.            |
| 117 | .....اِمْتَصَّى كُلَّ الْأَشْيَاءِ.      |
| 119 | .....الْقَلَمِ وَالرِّيشَةِ.             |
| 120 | .....عِنْدَمَا أَكُونُ وَحِيدَةً.        |
| 121 | .....أَصْبَعٍ.                           |
| 122 | .....وَحْدَهُ الْأَخْضَرَ.               |
| 123 | .....بَيْنَ يَدَيْكَ اسْتَوْدِعُ رُوحِي. |
| 124 | .....طَاوِلَةَ زُرْقَاءٍ.                |
| 125 | .....النَّهْيَةِ.                        |

## إصدارات:

- 128 ..... من إصدارات دار الأمانى.
- 129 ..... صدر للمؤلف باللّغة العربيّة.
- 130 ..... دار الأمانى.
- 131 ..... رسالة من دار الأمانى للقارئ الكريم.

# الإهداء

إلى نيروز زوجة حفيري ...

مع الاحترام والتقدير

حوظال بار يوسف

# مقدّمة

تعرّفت على الشاعرة والأديبة «حمو طال بار يوسف» قبل سنوات عدّة، وقيمت باستضافتها في مجلة الإصلاح التي أحررها وأنشرها منذ أكثر من 50 سنة باللغة العربية كضيفة الشهر.

شَرَحْتُ لها أهداف المجلة (كمجلة مستقلة للأدب والثقافة والتّوعية والإصلاح)، والتي أحد أعمدها التعرف على الأدب العربي الحديث والقديم على الحضارة العربية العريقة، وكذلك التعرف على الأدبين العالمي والعبري في البلاد، وقلت لها أن الأدب أحد الوسائل الهامة لتقارب الشعوب كل الشعوب، في هذا العالم الذي نعيش فيه، وهنا بين شعبينا العربي واليهودي في بلادنا الطيّبة، تَحَمَّست «حمو طال» للفكرة.

عندما احتفلنا بمناسبة مرور خمسين عامًا على تأسيس مجلّة الإصلاح، تكبدت «حمو طال» مشاقّ السفر وحضرت الحفل في عرعر، وألقت كلمة مؤثرة ومشجعه، من أعماق قلبها عن أهميّة المجلّة، صفق لها الجمهور، واعتبرنا كلمتها إحدى الكلمات البانية لمجلتنا ولجمهورنا ولبناء أخوة يهوديّة عربية بواسطة الأدب والمجلة.

هكذا مُنِحْتُ فرصة للإطّلاع على شعرها، عندما كانت تعجبني

قصيدة من قصائدها وأطلب منها أن تسمح لي بترجمتها لزاوية «نافذة على الشعر العبري» كانت تصادق حالا، بل كانت تنشرها باللغة العربية في موقعها الخاص، وعندما تراكمت القصائد فكّرنا بالتعاون لطباعتها باللغة العربية في ديوان شعري، وبينت لي أن شاعرين عربيين ترجموا لها وهما المرحوم البروفسور نعيم عرايدي، والشاعرة د. نداء خوري. وهكذا وبطلب منها وموافقتي أضفنا بعض القصائد من ترجماتٍ كانت لديها وأرسلتها لي لتتضم إلى هذه المجموعة الشعريّة التي بين يديكم، من أجل نفس الهدف السامي: التّعرف على الآخر.

لأن القصائد لم تكتب في زمنٍ واحدٍ أو في وقتٍ واحدٍ، بل في أوقاتٍ مُختلفةٍ وتُعبرُ عن فتراتٍ زمنيةٍ مختلفةٍ وأمزجته مختلفةٍ فقد تقررَ تسمية الديوان باسم «زمن» ويقابله في اللغة الشقيقة العبرية (זמן) والكلمة تحمل نفس الحروف الهجائية باللغتين العربية والعبرية. وهناك قصيدة في الديوان تحمل نفس الاسم «زمن» أيضاً.

ونحن ننقل هذه الأشعار للغة العربية، نهدف أولاً وقبل كل شيء التعريف بالأدب العبري الحديث من جوانبه المختلفة، آمليين أن يكون هذا الديوان فتحاً لدواوين أخرى للأدباء العبريين باللغة العربية، آمليين أن نستطيع في المستقبل ترجمة اشعار الشعراء العرب إلى

اللغة العبرية ونشرها في دواوين يستطيع القارئ العبري قراءتها  
والتمتع بها والتعرف على أدبنا العربي بألوانه وأنواعه المختلفة.  
نحن نشكر الشاعرة والأديبة والباحثة في الأدب «حمو طال بار  
يوسيف» على اختيار «دار الأمانى» لإصدار مؤلفها وشعرها،  
ونتمنى لها المزيد من العطاء في الشعر الإنساني، النابع من القلب  
ومن المشاعر الصادقة.

أمّا على المستوى الشخصي فإننا نتمنى للشاعرة «حمو طال» المزيد  
من الصحة والسعادة واستمرار العطاء الثقافي والأدبي، ولكم  
القراء الكرام نتمنى قراءة ممتعة ومثمرة. وإلى اللقاء في ترجمات  
وكتب أخرى بروح الأهداف السامية للمجلة ولمشروعنا الثقافي.

مع الاحترام

مفيد صيداوي

كانون الثاني 2025م

# قصائد حمو طال بار يوسف بترجمة الأديب مفيد صيداوي

## إلهي

ترجمة: مفيد صيداوي

ألحان: نتنييل زليبسقي

إلهي

لو تمتلئُ صفائحُ النَّفْسِ

زيتاً صافياً،

لو يصرُخُ الأولادُ،

لو لا يخافونَ

لو تلغى الأحكامُ وتُخْفِقُ

ولو ترتفعُ الملائكةُ الهابطةُ

اليوم بسلا لِمنا كلِّنا

من المفهوم أنهم يُصلُّون لكِ

(القدس الغربية)

إشارة:

1. البروفسور الشاعرة «حمو طال بار يوسف» معروفة لقراء الإصلاح وهذه الترجمة والتلحين

بموافقتها. لسماع التلحين في اليوتيوب أدخل إلى: <https://www.Youtube.com>

.watch?v=sSLAyZiAyZizuAI

# أَرَدْتُ

ترجمة: مفيد صيداوي

أَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ  
مَا تَفَعَّلَهُ الشَّمْسُ لِعِبَادِ الشَّمْسِ..  
مَا يَفْعَلُهُ الرَّبِيعُ لَطَاقِيَةِ الرَّاهِبِ (1)..  
مَا يَفْعَلُهُ الشِّتَاءُ لِمُسْتَوَى مِيَاهِ بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّأ.  
وَلَكِنِّي اسْتَطَعْتُ، مِثْلَ رِيحِ الشِّتَاءِ فَقَطْ،  
أَنْ أَرْفَعُ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ..  
وَأَنْ أَمْدَحَ جَمَالَهَا الْفَاخِرِ.

## إشارات:

1. قبعة الراهب اسم زهرة باللغة العبرية (כובל הנזיר)، وقال لي صديق أنه: الكبوسين، ومنه الكبوسين الكبير، وكتبت الشاعرة أن اسمه بالإنجليزية Nasturcium وهذا الاسم ليس الاسم اللاتيني، وكتب لي الصديق د. نبيل طنوس «الاسم الدارج في بعض الدول العربية»: «طرطور الباشا» وهو نوع من أنواع ورد الخبيزة. موجود في بلادنا ونسميه عندنا خبيزة وهي تسمية خطأ». على كل حال وجدنا من خلال البحث في المحرك أن إحدى تسميات الكبوسين الكبير «طرطور الباشا». وبحث في القواميس الورقية التي لدينا فلم نجد لا في العبرية ولا في العربية. فمن له مصادر يعطينا يفيد العصف الذهني في مجال أسماء النباتات وغيرها، وأتمنى لكم قراءة ممتعة للقصيدة كما ترجمت أيضاً. - المحرر.

# أنا واقفةٌ في السّوقِ

ترجمة: مفيد صيداوي

أنا واقفةٌ في السّوقِ..

وَأَبِيعُ نَفْسِي:

بِأَبْخَسِ الْأَثْمَانِ! الْيَوْمَ فَقَطْ!

فَاكْهَتْ رُوحِي بِشَاقِلِ!

مُكْسِرَاتُ أَحْلَامِي بِأَغُورَةٍ!

أَمَالِي الذَّابِلَةُ بِمَزَادِ عَلَنِي!

قَلْبِي الَّذِي يَنْزِفُ مَجَانًا!

دَهَنْتُ شَفْتِي بِاللَّيْلِ،

عَيْنِي بِالْأَخْضَرِ،

لرَأْسِي بَارُوكَةً مُجَعَّدَةً مِنْ بِلَاسْتِيكَ،

بِيَدَيَّ بِالْوَنَاتِ مَنفُوحَةً.

أَنَا أَصْرُخُ وَأَبْكِي: بِأَبْخَسِ الْأَثْمَانِ!

لَكِنْ لَا يُوْجَدُ لَدَيَّ مُكَبِّرُ صَوْتِ.

# إصلاح

ترجمة: مفيد صيداوي

حلاوة حَبَّةُ تينٍ مفلوكة وتوتٌ ممعوسٌ...  
ولزوجة التمور الحلوة المبقعة المُجعدة،  
وحتى حلاوة كسرات الخروب...  
مُقرطمةٌ ومعوجةٌ  
كلُّها كانت في طرف الصَّيفِ المفروم الممزق.  
لذا تنهضين في الظلام، بالآلام.  
قولي حلاوة، كالعزفِ.  
اعلمي لنهاية الصَّيفِ إصلاحًا.

# لحاوية المَهْمَلَاتِ

ترجمة: مفيد صيداوي

لحاوية المَهْمَلَاتِ..

ولئلا أراها بعد.

مركونة ومصفوفةً وكلُّها غبار

هكذا رميتُ أشرطتي.

في حاوية مَهْمَلَاتِ الحيِّ الخُضراءِ في اللَّيْلِ،

الأشرطة التي اشتريتها كمدمنة للسموم..

عندما تزاحمتُ في الثلج في مدنٍ غريبة لأجدها، النادرة

التي أنصت لها بسكرٍ بعيونٍ مغمضة.

هكذا رميتها بسكرٍ بعيونٍ مغمضة!

هكذا رميتها من أمامي، مثل الموسوعات،

كالبومات الطوابع.

مع شبابي، مع طفولتي مع نفسي

لحاوية المَهْمَلَاتِ

لئلا يعيدُ ذلك آخرون.

# عندي الآن

ترجمة: مفيد صيداوي

عندي الآن بيع بالمزاد العلني  
قُبُلَاتٌ - أنا أَمْنَحُ خمسَ القَبَلَاتِ بعشرة شواقل  
حُبٌّ من البلاستيك - بثلاثين،  
إطراءآت مناسبة لكل حجم وجيل،  
توصيات بتنزيلات مريحة أنا أكتب بسهولة.  
الكل للبيع مع تخفيضات أو بدون دفع..  
الخزنة فقط بعيدة عن العيون،  
كالإطرنجة، ملفوفة بمحرمة رائحة ناصعة البياض،  
محفوظة بذرة صلبة لشجرة المعرفة حسن وسيء،  
تنشر رائحة مسكرة. ليست للبيع.

# الْبَيْتُ يَشْتَعِلُ

ترجمة: مفيد صيداوي

أَنْظُرْ: الْبَيْتُ يَشْتَعِلُ!  
أَدْخُلْ دَاخِلَهُ. إِبْقِ،  
أَنْتَ حَيٌّ. لَا تَسْأَلْ كَيْفَ.  
يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ تَمْشِي.

ها هو كل البيت يخلو من الأثاث:  
جدارٌ باردٌ. «تريس» خشبُ الشباك أسود.  
بين شقوقه، انعكاسُ شمسٍ ينفذُ.  
خيطُ فضةٍ قديمٍ. صداقةٌ.

# في السّاعة الرابعة والنّصف

ترجمة: مفيد صيداوي

في السّاعة الرابعة والنّصف بعد الظهر حتّى الشّجرة..  
تتمطّط، مثل طفل حضانة تأخر والداه،  
جاهز ليضمّوه بكل ذراع غريب يحتضنه، يشدّ أغصانه بكل قواه  
تشده الغيوم العابرة.  
أسرعي، خذيني بكلا جناحك الربيبين،  
لا تتركيني أسود مع الغياب.  
في السّاعة الرابعة والنّصف حتّى الشّجرة.  
وماذا أيضاً أناس مفعمون بالحبّ.

# الزَّمن

ترجمة: مفيد صيداوي

الزَّمن! الزَّمن الذي تحتاجُه لتدرك..  
أَنَّ الأمر حدث.  
إنه زال. فَنِي. كان، لكنه لم يَعد الآن.  
مات، مات! ولن يعود إلى الحياة.  
لن يظهر في غفوة عابرة،  
لن يعود فجأة.  
الزَّمن المسموم.  
في الباطن والظاهر.  
زمن الانتقام. والبغضاء.  
زمن حرق كل شيء  
في الباطن والظاهر.  
زمن الموت المتواصل.  
الزَّمن الذي يتحول فيه كل شيء إلى حَجَر  
كبير، رمادي، مشبوه، متآمر.  
زمن العمى في التفرقة  
بين الألوان الوردية

زمن الصِّمِّ لعويل قُطَيْطَةَ القمامة..

ونعيق فرخ غراب مغشّي عليه.

زمن قرار البقاء

مع الأسنان والمخالب،

زمن الصَّيْحَةِ التي وَجَمَت. زمن الدماء.

كم احتمل - سنة؟ عشرًا؟ مئة؟ ألف؟

أَسْتَغْرِقُ معي ثلاثين

في المرة الثانية عشرًا فقط.

بعدها ابتدأتُ أعيش

أَحِبُّ وَأَصْغِي.

# الحب

ترجمة: مفيد صيداوي

بدأ الحب من مكان ما،  
كالإصبع الرقيق الذي ينمو فجأة...  
من مسطح باطون لا نهائيّ مغطى بالفضلات...  
يدعو للامساك به..  
للذهاب لمكان آخر،  
او ليرتبط فقط،  
يطلب أن أضع له خاتماً  
أو لأكون حلمه الثديي  
نهضت صباح اليوم وأنا على يقين...  
أنني سأموت  
وفجأة قبل الغروب  
تحول كل شيء زهباً  
لفترة ما  
لقاءً فجائي  
امرأة غريبة خائفة القوى  
كلمات كسلسلة ذهبية

ابتسامة مجتاحة حارقة،  
«أحبُّ كلَّ ما تكتبينه»  
بدا الحبُّ للغريق  
كساقِ قشٍ ذهبيَّة

# صعبٌ لي مع الكذب

ترجمة: مفيد صيداوي

صعبٌ لي مع الكذب

الذي دخل بيتي بخطواتٍ قطُّ مخمليّة...  
تنقّل برقّة من عُرفةٍ لِعُرْفَةٍ.

واقترح برنامجَ تصليحاتٍ غيرَ قانونيّ.  
صعبٌ لي مع الكذب

صعبٌ لي مع الكذب

الذي يتنزه في الشوارع، يبتسم، يفتخر، يُراوغُ  
يُغري، يُروِّجُ، يعزف بألاف مكبرات الصوت.

بصوت غليظ، ملئٌ بثقته بنفسه.

صعبٌ لي مع الكذب

حتّى لو كان جميلاً كالإله يونانيّ  
حتّى لو كان قديماً كأدم وحواء

حتّى لو دبّ في داخلي على بطنه.

# ارتفع مُستوى بحيرة طبرياً

ترجمة: مفيد صيداوي

ارتفع مستوى بحيرة طبرياً  
وهو يواصل الارتفاع ويمتلئ ويواسي  
عن النقص المتراكم خلال سنوات..  
الذي كان يُميت الأسماك وكلَّ كائنات البلاد  
ويسحق أنغام البحيرة الكلمات الزرقاء  
فيمرمر  
نضارتنا.

\*\*\*

ارتفع مُستوى البحيرة!  
أردت الصّراخ، أن أقصّ ليسمع الجميع،  
وعرّفتُ أن لا مجال بالبريد الإلكتروني..  
ولا بأية لغة أُخرى  
ارتفع مستوى بحيرتنا...  
سقطت أمطارنا بغزارة  
أمطار لغتها الأم العبرية  
متى كانت المرة الأولى التي إستحمتتم في البحيرة؟

أنا في الخامسة، عارية الجسد والروح،  
مزيد من الحصى والملساء والقاسية..  
لا زالت تُعرقل قدمي...  
اللّتين تبحثان عن ثبات  
ترفض العيش لأجلنا،  
والوالدان غائبان،  
وها هي ذي السنّة  
يأخذ وجهها بالامتلاء.  
محفوظة منذ القدم،  
في قرة أعيننا،  
وهي الآن نضرة فرحة.

# الشجرة (1)

ترجمة: مفيد صيداوي.

الشَّجَرَةُ شَجَرَةٌ لِنَفْسِهَا.

أنا أحتضنُها،

وهي لا تتحرَّكُ من مكانها.

أنا أشعلُها،

وهي تشتعلُ مع غابَّتِها.

أنا أتسلقُها

هي تحترقُ بجذعِها.

أرسمُ خطأً مُستقيماً وطويلاً

بيني وبينها.

الشَّجَرَةُ شَجَرَةٌ لِنَفْسِهَا،

أكرِّرُ كلماتَ تَخدشُ،

بيني وبينني.

إشارة:

1 - الشَّجَرَةُ باللغة العربية هي صيغة مُؤنَّث، ولكنَّها باللغة العربية صيغة مذكَّر (لا)، وعندما تتوجه الشاعرة للشجرة بالعبرية تشعر أنك تتوجه لمذكر وليس لمؤنَّث، بينما باللغة العربية تشعر أنك تتوجه لمؤنَّث، هل هذا يُغيِّرُ من المعنى؟ أترك هذا للنقاد والدارسين لشعر حموطل. أعجبتني القصيدة فترجمتها (م.ص).



# قصائد لحموظال بار يوسف بترجمة الشاعر نعيم عرايدي

## ثلاث قصائد للسلام

ترجمة: د. نعيم عرايدي

(أ)

الصَّقر يبحث عن..

راحة لقدمه.

قُصفه لقدمه: قُصفه زيتون تجفُّ في فمه.

في أحلامها.

تسهل خيول الحرب...

والجنود يرقصون...

رقصة السَّلام،

القط ينخر في منامه..

فَرَحًا:

ثم القاء السَّلاح للبحر!

الطفل ينتف..

قوس قُزح في الغيوم

الأسود والأحمر يختفیان.

(ب)

المسألة في الواقع بسيطة:

هل أنت مستعد للشراء من بائع...

يخدعك، إن استطاع الإفلات بسلام؟

هل أنت مستعد للشراء من بائع يعرف..

أنك ستخدعه، لو استطعت الإفلات بسلام؟

هل بذلك أنت مستعد للعيش بسلام...

مع الكلب ومع الطفل ومع الحب؟

(ج)

الذي يقلبني بالدماغ أسهما...

لخيوط عملية جراحية.

سيمحو الوشم...

والسلام،

على مثيري الروح..

والعفو..

من التشهير.

# قصيدتان لعشيّة السبت

(أ)

أيتها المدمنة! رائحة نتنة،  
رائحة جوف كريحه تعبق في صوتك،  
الذي يكلمني كلّ مساءً،  
مربوعاً، مشعاً، مرتجفاً..  
من الشاشة يرسل لي..  
قبلات من التشهير.  
منذ أن كنت تأكلين بشراسة...  
وتشتمين، ولا تحافظين على قدك...  
المياس، أيتها المدمنة! كم كنت..  
ممشوقة القدّ والخصر النحيف،  
كم كانت جدائك بريئة.

(ب)

رائحة غريبة تنفذ من أقوالك،  
رائحة مطهر من جرابك،  
رائحة مُطَهَّر من الرّافعة..

رائحة ثلاثية مُعَطَّلَةٌ،

خلال شهر من انقطاع التيار.

رائحة كريهة لا تُحْتَمَلُ.

مثل شهيق من معدة حزينة، مغلقة

تصاعدت من الكلام رائحة التشهير.

# عصر الجوّالات

الهواء مليءً بذبذبات الكلام المبعثر،  
ترتبط ببعضهما بعضاً  
شعور بالخوف، محبة، التزامات..  
مهدّئة، محدّرة،  
مانعة، شارحة،  
مكسرة لشظايا..  
ومرة أخرى رابطة.!

# حدود

هنا إلى جانب ينابيع نهر الأردن..  
الذي كان لي كمثل أخ يحمل على الكتفين  
يسير في الاتجاه المحق،  
استيقظت من سياقة جنوبية،  
في مكان جاف وماكر،  
ولم أعرف أين خط الحدود.  
بين مروج السخاء المثمرة..  
ومنطقة الأलगام..

# هدية

كنت في التاسعة عندما قررت منح أمي هدية لميلادها،  
أقدم من ذاتي وبالسرّ، ما أستطيع لوحدي،  
شيئاً صنَعْتُهُ وحدي، يكون لها مفاجئاً،  
تراه جميلاً، يجعلها تفرح قليلاً.  
صنعت في السرّ منديلاً، منديل سفرة، و شيئاً يشبه المحفظة.  
قصت منديل الدمية لقطع قماش ملوّنة  
ودرّزتها بدباسة ومشط كما تعلمنا.  
والذي قدم لها دبوسا ثمينا وفنياً..  
مشغولا بخيوط مميزة بشكل جبلين توأمين،  
وضعته في صدرها، على الفستان الأزرق.  
وعن هديتي قالت: كان من الأفضل أن تصنعي شيئاً واحداً كبيراً  
بقيت مصعوقة لأكثر من خمسين عاماً. لم تكن لدي إجابة.  
من الأفضل أن تصنعي شيئاً واحداً كبيراً. فهمت ذلك لاحقاً.  
لقد ماتت قبل أعوام دون أن أكلمها عن ذلك  
واليوم أعرف فجأة أنني سألتقيها عما قريب، سأقول لها:  
أماه هذا ما استطعت أن اعمله  
منديلاً، منديل سفرة، و شيئاً كالمحفظة.

# أَنْ نَقْفَ عَلَى الْجَبَلِ

أَنْ نَقْفَ عَلَى الْجَبَلِ  
وتسأل: لماذا؟  
إِنْ مَدَدْتَ يَدَيْكَ إِلَى الْجِبَالِ..  
مدة طويلة..  
ستنتظر الإجابة لوقت طويل...  
دون حراك.  
الدَّمْعُ فَقَطْ هِيَ مَا يَجْرِي.  
عندها تأتي عُصْفُورَةٌ صَغِيرَةٌ..  
لها ساقٌ قَشٌّ تَحْلُقُ فِي السَّمَاءِ.  
وتقعد على كَفِّكَ.  
تضع ساقَ قَشٍّ فِي كَفِّكَ.  
وتبيضُ فيه بَيْضَةً.  
قف هناك على الجبل في الصَّحراء...  
قف في الحرِّ والبرد  
لأكبر فترة ممكن.  
لا تتحرك  
حتى تفقس على كَفِّكَ  
البَيْضَةُ ويخرج الزُّغْلُولُ طَالِبًا الرَّحْمَةَ.

# حُضُنْ

كانت النزهة مليئة بالنَّوَّارِ وشُجيرات الأُقْحوان،  
والأرض في بيارة الكريفوت الواجمة..  
كانت آخذة بالانثناء والتخضُّبِ والتفتُّتِ...  
في تجويفةِ القدمين الحافيتين.  
وكل الاخضرار يترفق في العينين  
والهواء سخيٌّ يرتجف للشمس  
ينقط حَبًّا وحليبيًّا.  
كانت مصنوعة من الذهب  
زهور النرجس التي قطفناها من ضفة الأردن..  
كان ذلك لا أكثر من صور في الكتب  
والاعمام كانوا لاجئين  
ومثلما أكثرية الأطفال في العالمِ  
كان لنا أيضا أمهات وآباء.  
بين الرابعة والسَّابعة مساءً، ساعة يكون الأهل...  
في الحديقة، حيث يشاهد الكبار أفلاما ويتخذون...  
القرارات قبل ذهابهم للنوم عند باب الحضانة  
وكان صوت «جيتا» الحاد

يرتفع إنشادا عن الغابة البعيدة الآخذة...  
بالغياب حيال الظلمة حيث يبدو شَبْحُهَا  
ببندقية يسمونها حارسَةَ اللَّيْلِ،  
كانت تعود للتوّ إذا سمعت بكاءً أو إجهاشاً.  
النزهة فقط هي الحُضن المشبع بالنور والزهور.

# مثلما نتنازل

مثلما نتنازل عن السّجائر  
ونبدأ شمّ الهواء النقي والماء،  
مثلما نعدل عن أكل الحلويات،  
ونبدأ بالتمتع بطعم الجزر والطماطم..  
نستذكر، ونعرف التمييز.

# اليك حكايا أمي ما قبل النوم

عندما شيعتُ السّمة عن المذبحة...  
كانت والدّة جدتي تطهو بوعاء كبير..  
شوربا الملفوف المُسمّى «ستشي»  
كان الجدار مصبوغاً بالأبيض.  
وفي السّاحة كانت شجرة كرز.  
جلس القوزاق حول المائدة..  
وأكلوا، لولي يا لولي!  
نامي. بعد ذلك أخرج أحدهم البندقية،  
وأطلق النار على الرّجال.  
من الخسارة إنفاق الرّصاص...  
على النساء، قال الرجل.  
والذي لم يرغب برواية الحكايا  
عن حياته، وعن طفولته وعن مخاوفه.  
لقد غلّف دفاتري بورق بُني، تنهّد في نومه،  
أنشد لي الأناشيد حين بكيت!  
داعب قدمي وشعري...  
وأكل السّمك المملّح والبصل.

# محادثة

في هذا السرير الضيق،  
قرب حائطٍ من الطين كثير النُّتوءات  
جوراً للعناكب والأبوبريصُ  
لو تقلبت لوقعت في البحر.  
في هذا السرير الضيق والقاسي..  
هل جئت لتعرفني يا حبيبي!  
أم لتفجر رأسي؟  
ورؤوس صغاري في الحائط؟  
هذا السرير لي!  
كيف لم تشعرُ بذلك من زمن؟  
ذُبابة بَرَّاقَةٌ وقاسيةٌ.  
لست بحاجة لإشعاركُ.  
احتاج إلى مكان في السرير  
والدي.  
جئت للنوم هنا خطأ!!  
هذا الهودج المظلل ليس لك!  
لماذا مزقت خيوطي؟

# في المفاوضات

عند العطاء والأخذ، رجاء  
بقليل من العطاء. هذه هي الأصالة..  
التي استخدمها الرسول في السماء السابعة..  
ترافقه بَسْمَةً متشكّكة لموسى:  
«لَنْ يَصْمَدُوا بِهَذَا. خُذْ نَصِيحَتِي»  
وقصة المعراج تحكي أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا...  
بحساب خمس أقل من خمس،  
أقل من خمسة...  
وُلد النَّبِيُّ وَتَقَدَّسَ.  
سيدنا إبراهيم كان أبا المسوِّمين لم يُلسع لسانه بنار الجَمْر...  
ولم يأكل كعك البراز. لَمْ يُصَلَبْ،  
وَلَمْ يَمْشِ عَلَى سَطْحِ الْبَحِيرَةِ، بل كان  
منهمكا بخمسٍ أقل من خمسٍ أقل من خمسٍ  
لكي يبقى على ما حصل بالأمس.  
إِذْنِ بِالْمَفَاوِضَاتِ، أَجَلٌ بِالْعَطَاءِ وَالْأَخْذِ،  
نَظْمِ دُنْيَاكَ يَا إِلَهِي  
عَلْمِ الْمَسَاوِمَةِ.

لا تُدَقَّق بالأرقام الخضراء المطبوعة على الأذرع  
حاملة الصِّداف، عندما نسير على الجُسور الحزينة  
جسور الدَّم، التي بين الألف الثاني والثالث لميلادهم.

# العنزة

على مقعد الجزار في القدس الشرقيّة...  
ربض رأسٍ مجعّدٍ إلى حدٍّ ما،  
لعنزة سوداء،

كالتي تتقفز بديارهم بكاحلين هزيلين.  
على الجدران الحجرية في الصحراء...  
كانت عيناها مفتوحتين،  
وبالأحرى،

تعبة.

كانت عيناها مفتوحتين،  
مثقلتين،  
تعبتين،

كانت عيناها مفتوحتين وفيهما عالم..  
من القلي.

على الرصيف وقف جدّي.  
والعنزة هل كانت هناك..  
أو لم تكن.

# الصَّوت

الصَّوت المتواصل، المألوف، ليس إِسْعَافًا،  
وليس هِرًّا شَبَقِيًّا مجروح العُنُق،  
ولا ابن آوى مهجورًا.

إِنَّه الصَّوت المنقول بجهاز رُبَاعِيٍّ.  
على ظهر معطفٍ رماديٍّ لجُنْدِيٍّ إِحتِياطِيٍّ.  
متطوعٌ، هكذا قيل، لثلاثة أَيَّام.  
نَبَش بين الخراب حتَّى وَجَد:

أخي أخي.  
وسنصرُحُ كُلُّنا معه اللَّيْلَةَ فِي الحُلْمِ...  
بملاء الذكريات.  
التي تحوم حول شبابيكنا،  
بمجموعات آخذة بالازدياد.

# هنا

هذه الإصبع السَّبَّابة.  
الَّتِي أَفَلَّتْ مِنَ الْجَذْرِ  
سَهْمِ نَظْرَتِي الْمَتْفَهْمَةِ أَوَّلًا.  
عَشْرُ أَصَابِعِ مُؤْمِنَةٍ لَفَّتْ حَوْلَهَا...  
لتقودني من خلال الزوايا المستقيمة للغة العبرية.  
أَحْنَيْتِ رَأْسِي بِانْتِظَارٍ مُطِيعٍ،  
عِنْدَمَا أَمْلَسْتُ جِدَائِلِي الشَّرِيطِ الْأَزْرَقِ وَالْأَبْيَضِ،  
عَلَى خَصْرِ الْإِبْرِيْقِ، مَرْطَبَةً بِرِيْقِ فَمِهَا.  
هذه الأصابع المشقوقة من الأدوات...  
المنتفخة من الألم  
المبتورة!  
صورتها فوق سريري. وُلِدَتْ مِنْهَا.  
تَنْتَصِبُ قُبَالَتِي وَتُشِيرُ لِي،  
عَلَى الْوَصِيَّةِ الْأُولَى:  
هنا!

# عجالات التاريخ

يا أنتم،

يا من يفترضُ بكم تحريكَ عجالاتِ التاريخ!  
بوقودِ الطائرات، بنارِ الصواريخ، بحشرجةِ العملات...  
بالتهديد وتساءلون لماذا؟

لماذا مثل امرأة قبل الحيض، شريرة..  
وغريبة، تتدحرج دائماً للخلف؟

متى تشتمون رائحةِ الوقودِ السامة منذ الأزل  
أكثر من قابيل وأبشلوم؟

حيث من ضربةٍ كلمةٍ واحدة...  
قد يُهدد، ويحرقُ، ويقطعُ، ويفترسُ  
الكرةَ الأرضية بسكانها جميعاً!!

ويقودها للهلاك..

متفهمون الإهانة،

يؤلم في الذراع،

هو الذي سينق....

# حكاية

قال قابيل لأخيه هابيل:  
صيفٌ. أحمر. سنٌ. عينٌ.  
انبهارٌ. خسوفٌ. عالقٌ.  
لا كلام. عطبٌ. سدٌ...  
خريفٌ مياه العَيْنِ.  
عُنُقٌ قاسٍ. شَعْرٌ كالمساميرِ،  
باعوضٌ يَغْرِزُ الدَّمَ صَاخِبٌ فِي الأُذُنِ.  
لغةٌ أخرى، مطويةٌ، لغةٌ.  
الرفض. لا تحمل سيف في الحقل، قابيل  
شمس تضرب. بلا أم. بلا شيء. بسرعة.

# بنات آوى

عندما في النهار والليل نرضع..  
صفاراتِ المراكب المجهولة الهويّة،  
التي تطير على الشوارع بدون اتجاه.  
وبأصوات الزعيق الصّاعدة النازلة،  
عندما في الخارج ينطلق الزّعيق ذاته،  
من حَنْجَرَةٍ جارتنا ذات الشّعْر المتناثر،  
التي تركضُ صارخةً في الشّارع...  
وصوتها يحقنُ في داخلنا الرُّعبَ.  
عندما تذهلُ الدماغَ مذكراً! مثل عيني دجاجة  
حينما تختطف من الخَمِّ خلال نومِها  
وهي تتشنج بلا حول.  
تفتح منقارها المشلول،  
هكذا تعود بنات آوى من طفولتنا..  
وتحوم حول الكوخ القديم بالسّم والحمّى، بالغضب الخانق،  
بصراخ من القحلِ والخراب.

# نشيد قديم و 12 تأملًا في الحمامة

حمامةٌ مهملةٌ فاغرةٌ منقارها في يوم خماسينيّ...  
قرب بقايا من اللحم التي تركها الكلب.  
تنقر وتقرقر، مع النمل،  
تخاصم ككل الصقور،  
1. كنت فاتنة!

عندما كانت لك أهداب مرتجفة  
وعنق غَضّ  
وكنت مجللة بالأبيض  
الناصع

2. هل كنت في الأساس ملاكًا؟  
هذا مُريح،  
بيد حاملة..  
تبعثين..  
شارات السّلام.

لماذا أردت الخروج من الكوّة؟  
هل أردت العودة للمنزل بالأوسمة؟  
أم شدتك الوحشة الزرقاء

التي بانت بمنتهى النقاء؟

أم كانت لك رغبة للغيبوبة من المطلق؟

3. جسدك أبيض للغاية.

شمس أورشليم،

داعبتك طوال النهار.

سوف تمتنعين عن النوم أسبوعاً من الحروق!

4. زوجاً بعد زوج خرجوا من السفينة.

وهم يرمشون.

لم يبدأوا في الحال بالافتراس،

5. أثبت أن الطوفان لم يقتلع جذور الزيتون.

عميقة في الأرض جذور الشر.

على أي حماض تمارسين العشق؟

على ماذا تبينين؟

6. أن تعششي

أن تحافظي على الزغاليل..

من البوم!

من الصقر!

من الريح في الشجر

من البرق

من النحلُ..  
من العينُ..  
من الوباءُ..  
من ضربة البواكيرُ..  
من الموت في الحربُ..  
من الحمام الغريبُ..  
من الأخوة..  
ومن شر أنفسهم..  
والأرض مليئةً بالنملُ..  
الأسود، والأبيض الكاتب،  
منها الطيار ومنها بانيات الأعشاش.  
أدخلي، يفرشون عليك الجناح  
كي تشاركي بالحديث الأوسع  
كي تجدي عائلة.  
8. عُدِّي كم بقي لك في البيت.  
تعلّمي الصُّراخ.  
ارغبي للانتقام.  
حَنجرتُك ستقوى وتقسو..  
صوتك سيمتلئ..

9. قالوا إنها حافظت على مظهر الحمامة..  
حتى في غرفة الطوارئ، بالرغم..  
من الإشاعات والاختراقات وغيرها.  
آخرون تحدثوا عن الزَّعق،  
بعد انتهاء العلاج.

10. أخرجني من ذاتك أيتها الحمامة المدللة!  
كوني حقيقية واخزه.

ارقصي على الإيقاع الجديد!

اتحدي مع قوة معزية!

شاوري برأسك تجاه الحائط

كذلك

علموك الاعتماد على الجنون.

11. والآن شغلي التلفاز،

نساء من كل العالم يشجبونك،

يصرخون «عربية. فلسطين»

إنهن أكثر منك شبابا ورقة،

تنت هناك، كأنك تكلمين المرأة،

تحدثين عن السّلام والمحبة بصوت مبجوح.

تنقرين تقرقرين تخاصمين كالصقور.

12. متى جلست على الأدرج الساخنة في الريح،  
كان الهواء مشبعا بحبيبات زهور الربيع،  
والكلب يربض قربي شبعا راضيا،  
حمامة شعته المنقار.  
تحرك بمنقارها غطاء الدلو..  
قريبة جدا مني.

# مستقيم

مستقيم؟! هذا مستقيم!  
أجاب صديقي صاحب الدكان...  
في القدس الشرقيّة.  
عندما سألته أين أجد هنا..  
صرفاً مستقيماً.  
أنزل عن أذنه قلماً أصفر،  
وأرقصه على إصبعه بسرعة..  
كي أشاهده،  
مرّة للأبد  
كيلاً أرتبك ثانية...

# قَبْلَ (لطفه محمد علي)

لفترة طويلة قبل أن تموت أجسامنا وتنتهي أحلامنا...  
وتطير كدخان السجائر طموحاتنا..  
وتذوب في التراب أجسادنا المتنوعة،  
الغضب والحسد والكراهية،  
تنشر فينا مزيدا من الدود والعفن.

# إلى أيادي البشر

أيادي البشر، بيضاء، خمريّة، منمّشة،  
أيادي البشر ربّما نحسّس في الظلمة، تحفن الشّيء...  
تتمسّك، موضوعة في الشّق بين الأثداء،  
تقفز، تصفع، تقلّع الشعّر، تخذشُ الخدين...  
تقلّب الصّفحات، تفتّش، تقطع البصل، ترتب الفراش،  
تحشو الحمام باللّحم والأرز والصنوبر،  
تربط خيوط الكهرباء وخيوط الحاسوب،  
تغلق الأبواب وتفتحها فوراً للدخول،  
تمسك السّكين، وزجاجة العطر، وغطاء الأطفال،  
وإبهام طفل رضيع، شفاف كبطن زُغلول..  
وإبهام والده الكبير، ذي الكرّش الذي يُشبه الفُجلة،  
الأصابع الحكيمة الهزيلة، الحساسة للغاية،  
الرقيقة كالخدود، الخشنة التي لا قدرة لها،  
التي تنفتح ممدودة بعد فوز مباراة كرة القدم، أو لتحية الكهنة،  
أصابع تلمس الحلمة، بلهيب شمعة، بمجسّ الحلزون،  
بأوتار آلة موسيقيّة، تشد على عجينة للطبخ،  
ترتب الجداول، تطبع على الآلة، آلة العميان،  
تربط فكاك الصّدريّة، تصلح مجاري الحمام

تؤشر للسائقين، تضم الأكتاف،  
تدهن مقاعد الحديقة التي عبث بها الشتاء.  
تبعد دخان السجائر التي ترسم أشكالاً...  
ترمي أعقاب السجائر ليتم سحقها.  
تبعد خصلات الشعر على جبين رأس أصلع،  
تصوب الأخطاء بقلم باللون الأزرق أو الأحمر،  
تسحق في باب سيارة، تقوم بعمليات الجراحة،  
للظهر، للشرابين وللعيون، للمنخار.  
تصلح الساعات السويسرية، تنسخ الثورات على بيضة  
تزرع الإبر الصينية على جذور الجسد،  
تداعب، تداعب، آه الأكتاف.  
الذراعين، الشعر المتدلي، الوركين الضاحكتين،  
أيادٍ ممدودة لأجل التعارف أو لأخذها على الأيدي  
ملقاة تحت الورك للقسم، ملتصقة بالصدر للامتنان،  
يد امرأة شابة، شقراء، جلست قبالي وانتظرت،  
في قاعة الطوارئ كفها انبسطت على وجه شاب أسمر،  
وبعدها، داعبته، كأنها اختطفته وجهه...  
ثم مدت أطراف أصابعها المحنية إلى فمها  
وقبلتها هذه الأيدي التي أضعتها  
ولا زلت أبحث عنها حتى اليوم.

# العُلكة

لم يُشاهد أحدٌ ما عملت في هذه الأثناء قرب الجدارٍ.  
انشغل بعضهم بنقل آلات البيانو والسّجاجيد،..  
التي ليست لهم، وبتسخين مياه الشُّرب،  
آخرون ذهبوا وأيديهم مرفوعة فوق رؤوسهم.  
لم يكن حُلماً. فمي يحتلّه الجفاف،  
ومياه الشُّرب لا زالت تَغلي.  
هكذا من خلال الجدران أعمل بالمتاجرة، بلغة اليدين.  
عُلكة من فم رطبٍ إلى فم جافٍّ مقابل لُقمةٍ..  
مدهونة بالزّبدة المالحّة من الرزم التي وصلت من أمريكا.  
أنظر فيها وتنظر في نمضغ، ولا نبتسم.  
ذبابٌ لعق أوساخ عينيها يحط على عيني  
مياه الشُّرب المغلية صارت فاترة.  
هذا ما حدث في تموز 1948.  
عندما نقلوا النساء والأطفال إلى يافا المحتلة.  
ومن جانبي الجدار تحوّل اللاجئون.

# إِيه يا بلادي

إِيه يا بلادي الغاضبة، دون رِضى!  
بلاد راکضة تُصرُخُ للوازم الاستهلاك!!  
استهلاك ثم استهلاك...  
أَيُّهَا المصيبة بأي مصيبة تصابين؟.

# وَرْدِيّ

على كومة الخراق في السّوق ناديته للتحية!  
ومن حينه الوردِيّ ليس لي، يحاول أن يلبسني،  
سروال الرياضة الأزرق المنتفخ،  
ملتصق على جسدي.  
وَرْدِيّ اللباس الموحد في مدرسة عربية للإناث..  
ناداني من شبك الحافلة جنوباً بفرحة ليست لي.  
أدخلها كالعلكة بالفم إلى الفم.

# أرني

دَعْنِي أَرَى الصُّورَ نَفْسَهَا مَرَّةً أُخْرَى  
صُورَ النَّاسِ فِي الحَافِلَةِ المَغْلَقَةِ.  
يَجِبُ أَنْ أَكُونَ مَهْيَأَةً.

عَيُونَ طِفْلِ يَتَمَعَّنُ بِوَجْهِ أَخِيهِ المُحَطَّمِ دَعْنِي أَرَى.  
لَا تُغَطِّ كَوْمَةَ الجِثِّ المُتَفَحِّمَةِ.  
يَجِبُ أَنْ أَكُونَ مَهْيَأَةً.

لَا فِي الأَحْلَامِ، لَا قَبْلَ النَّوْمِ،  
كَمَا كُنْتُ أُقْتَلُ مَعَ أَخِي فِي تِلْكَ الحَرْبِ.  
لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ كَانَتْ أَحْشَائِي تُقَذَفُ مِنْ بَطْنِي  
حَشْرَاتٌ تَنْهَشُهَا  
وَصَوْتِي مَكْتُومٌ.

دَعْنِي أَرَى بِصَحْوَتِي، فِي التَّلْفَانِ،  
كَيْفَ يَقُولُ أَبُّ: «اقْفِزِي مِنَ الشُّبَاكِ، ارْكُضِي!»!  
كَيْفَ يَحْمِلُ الإِنْسَانُ بِنَدَقِيَّةَ عَدُوٍّ!  
دَعْنِي أَرَى مَرَّةً أُخْرَى  
يَجِبُ أَنْ أَكُونَ مَهْيَأَةً

# بلاد هزيلة وذات إصرار

بلاد هزيلة ذات إصرار تسير منذ أربعين عامًا...  
على طول شاطئ البحر. شمس عارفة.  
تصبغ الجلد اللأجى رقعا نحاسية..  
كيف كان مشعًا ويقرع ضحكًا هذا الصبغ؟  
نحو الذي يغمز خلف ظهرك المكشوف!  
الآن تشد على ذقنك وحول شفتيك،  
قطعة النحاس مثل درع ذي حرافش.  
وحين تحاولين الابتسام تنتقش شفتيك..  
ينكشف الورق ويسقط اللحم،  
حينها تنكشف كل التجاعيد.

# قُوَّة

كانت لدينا قُوَّةٌ ولدت من الشَّبَاب والغرايَةُ.  
كنا نصرخ الأناشيد.  
قبل النوم على سرير حديديّ..  
وكنا نسقط في نهاية النشيد، مثل ترومبلدور، على ظهورنا..  
كانت لدينا قوة للركوب على الدراجات في المساحات الضيقة!  
بين القبور المغطاة بإبر الصنوبر الرطبة.  
بيدين منفرجتين - هاكم! كنا نصرخ.  
ومن البعيد في بساتين البومبلا التي عبر الشارع،  
كانت تتجاوب الدبابير مزمنةً.  
كأنها تتكلم هي الأخرى بلغة غامضة.

# في هذه السّاعة

في هذه السّاعة من الفجر المغنّج..  
والعصافير كفت عن الزقزقة صهيون صهيون...  
انفتح جناح الباب، ونظرة مائة من الأمهات،  
دخلت على رؤوس الريش  
كيّ توقظ الأولاد لممارستهم اليومية المملة،  
كيّ تداعب البقعة الرّطبة،  
التي تركتها شفاه منفوخة على وجه الوسادة،  
والمنخار الذي كان يمتص الهواء الملوّث بإدمان..  
والشّعر المتجدد، الذي نما فجأة على السّيقان.

# في الحقل

أسماء الأزهار والفراشات، وليس أساليب الأثاث..  
تمرس غريب عديم الفائدة.

في المجالات الخضراء الآخذة بضياح الانتماء..  
تبعث على الارتباك لدى المنتزهين، لي ولأولادي.  
شفتاي تفلتان كلاماً أجنبياً بينما تنشرح ذراعي..

كي تضم أزهار الربيع الصّفاء  
شريدة الطفولة في أرض إسرائيل.

مغروزة كالحازوق في المساحة الخضراء الآخذة بالانتحار أمامي..

انفصل بذراعي فارغتين ولسان خشبيّ..

من تلك المخلوقات الزّاحفة والطائرة

والمزممة مزامير الزّكم ولا أنوي معرفة أسمائها.

# شُبَّاكُ

إِلَى رِفْقَةِ مَرِيَامَ...  
الشُّبَّاكُ هُوَ شُبَّاكُ سَيَّارَتِي عِنْدَ الشَّارَةِ الضَّوئِيَّةِ...  
فَرَبَ بَابِ الْعَمُودِ.  
لَا أَسْتَطِيعُ الْمَشَاهِدَةَ خِلَالَهِ كَثِيرًا..  
لَأَنَّ خِلَافَةَ صَفْرَاءَ تَتَجَوَّلُ عَلَيْهِ.  
خِرْقَةَ بَيْدِ وَلَدِ عَرَبِيٍّ.  
مِنَ الشُّبَّاكِ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشَاهِدَ..  
مَدِينَةَ الْقُدْسِ الَّتِي لِي..  
وَلَا الْقُدْسَ الَّتِي لَهُ.  
أَشَاهِدُ خِرْقَةَ صَفْرَاءَ الْمَتَجَوْلَةَ عَلَى الزَّجَاجِ..  
وَوَجْهَ الْوَلَدِ الْمَمْسُوحِ عَلَى وَجْهِهِ.  
بَارْتَبَاكَ.

# القدس

كاس كبيرة من البلّور  
وفي داخله كأس صغيرة من الذهب.  
مقلوبةً علينا وعلى أطفالنا  
الماسكين بقوة من الأسفل..  
كاسًا مملوءة بالدمّ والعقارب.

# حمامة

عندما تنطلق من الجبال صفارة الهدنة..  
أطير من الكوفة

لأحط على ذؤابة الخروبة الأولى.

رائحة الفحولة تغيب عني للحظة..

تاريخ الأعشاش المهجورة والزغاليل المُمزقة..

بعدها أعود وأؤلف أساطير عن شجر الزيتون.

# الملوك

الملوك الذين صعدوا ونزلوا بين الفصول..  
كانوا ينسون فيبطلون حتى..  
سلالات إسرائيل ويهودا.

الذين تدخلوا في بعضهم البعض وتشابكوا...  
مع الخصام والصلح فيما بينهم.  
إلا أن شيئاً واحداً لم يتبلبل لديهم،  
ولا حتى لدى أحد في تلك الأيام.  
من الذي أغضب الله بأعماله؟  
ومن الذي أَرْضَى الله بها؟  
مثلما نعرف دائماً حسب المظهر،  
من هو الشاب الوسيم ومن البشع.  
من هي الطفلة التي استحمت بالمسك  
ومن التي تبوّلت في سروالها في المدرسة،  
بغيةً للرائحة

# عندما أبقى لوحدي

عندما أبقى لوحدي أكون ممتصّة حتى الموت،  
أريد غطاءً من ريش فيروز الظلّمة..  
أغوص فيه مثل غواصة منهمكة..  
وأغلق نفسيّ في النوم.  
عندما أبقى لوحدي تسيل قواي...  
من كل فتحات جسدي على الأرض.  
فتبقيني فارغة، مذعورة!  
محمولة على رياح شريرة كالقش.  
عندما أبقى لوحدي أفقد ذاتي،  
كلها، أبقى مع لا شيء،  
ولا شيء هناك ولا حتى الاء،  
وكل شيء كالحجارة فوقني.

# المكان المؤلم

حاول التفكير في بقرة تخرج من الحظيرة للمرعى..  
إلى النور المدغذغ في قفا الرأس والشمس التي تجتر سائلة..  
مع خيوط اللعاب التي للوقت حينما تكون محملة بالضروع  
مغموسة بالنعاس والتي تثير الشهوة المتناقلة..

لكل محتاج يرغب بالرضاعة

فكر في الصدمة التي تتحملها البقرة!

من الجدار الكهربائي.

أو فكر في نفسك عندما تستيقظ من حلم..

وتسير طويلا في الظلمة وتعود إلى سرير ليس لك

لان الطريق إلى السرير في الظلمة أقصر

فتجد فيه امرأة أخرى

أردت من زمن أن تضاجعها

وهي تستيقظ وتمسك برأسك

بكلتا يديها وتضرب رأسك في الحائط.

ليس هنا ما يحتاج إلى تفسير. أما أنك تعرف المكان المؤلم

أو أنك لا تعرفه

هذا ما حدث في الربيع، في القرية، عندما كنت في السابعة تقريبا.

كان ذلك عشية عيد الفصح وكانت دولة وكانت دولة توشك أن تقوم وكنت أنا...

أجهز أربعة أطباق وأزین الطاولة..

لكي تشمل أجمل وأروع الأشياء الممكنة،

كنت قادرة على أن أشعر بالشريط على قفا رأسي،

وهو ينفصل عن رأسي مثل فقاقيع الصابون الوردية.

ألواح الزجاج كأنها تنطق بكلمات السر فوق الجريدة الممزقة،

تمتصّ النّظافة من دماء النساء المخلصات

واللواتي في هذا الموسم سنويًا يرغبن بالتطهير حتى الجنون

اشتھيت صوفيةً الكلمات المعقدة

عندما كانت تعدو يوميًا على الصحيفة مثل ثلاث خيول سوداء،

ملجومة بمركبة راكضة إلى بلاد الحقيقة -

العدل، المساواة، الاشتراكية! بأخوة الشعوب!

لأنّ هذا هو الشيء الذي وعده أخي الأكبر سرًا:

ستكون لنا دولة ونجعل البلاد كلها «كيبوتس»

(لقد احتفظت بجميع الأسرار عميقًا

في الأشرطة الوردية، والأثناء الصغيرة).

ولإثبات ذلك رسم لي بخشبة البندقية،

على تراب الطريق حيث تخرج الأبقار للمرعى،

البحرُ المتوسطُ، سهلُ الحولةِ، بحيرةُ طبريّا والبحرُ الميتُ،  
مغروزةٌ على خيطِ النَّهرِ. على عنقي!..  
علّق أَخِي البلادَ التي لنا  
وأضافَ القمرُ في الأعلى، لكي نستطيع  
أَنْ نحياه في السّابعة من كلِّ يومٍ إذا أبعدنا.  
أوقف العربَ الكبيرةَ التي في السّماء...  
وامسكني عنا إزاء كلِّ الاتجاهات..  
وأبي على الكرسيِّ المهتزِّ في ركنِ الغرفة..  
لا يريد التكلّمَ أو الإجابةَ أو حتّى أَنْ يقيمَ نظامَ العيد.  
تحت القميصِ المفتوحِ يده..  
تغلق فمه بقوة في المكانِ المؤلم..  
وتعيده إلى منطقة البطن  
قولي لوالدك أَنْ يَأْتِي إلى الطّاولَةِ..  
قولي لوالدك أَنْ يَأْتِي إلى الطّاولَةِ..  
كلميه ومازحيه..  
مثلما يعاملُك عندما تحزنين:..  
عَروس يا عَروس  
لماذا تَبْكِينَ بمرارة؟  
قريباً يجيء العريسُ.

ويجلب معه الفُجل الحار.

كيف؟..

يمازحون..

أبا..

حزينا؟

لا أعرف أغنيات العرس..

بلغة اليبديش خاصته.

ماذا لديه في المكان المؤلم؟

لسان مقيد..

لا أرغب بالممازحة.

تخرج من البيت عنيدة..

وتعدو مثل بقرة مليئة بالشمس السوداء...

قرب محطة الباصات سوسنة الجيران...

تأكل كسرة مع زُبدة مالحة،

من أمريكا تلمع على شفيتها.

بالإضافة للحلق الذهبِيّ..

ش ش... سوسنة لاجئة من أوروبا

هناك تلبس البنات البسة النساء وحلق..

الكبيرات. لسوسنة فستان حرير، تحسيسه

تحدي وتحسّية. حرير من أمريكا. ماذا بك، لا تسحبيه!؟  
شيء ما في صوتها يتوسل مثل الزبدة اللامعة  
شيء ما في وداد عينيها العميقتين يخبئ، يثير للإدمان..  
بحذر، شيئاً ما في محطة الباصات الفارغة من أخي، يوحى  
بالخداع..  
سَحَبَ فستانها بقوة فائضة، بالرغم من كونها لاجئة.  
سمع صوت تمزق.

في البيت كان بعض الرجال بملابس الجنديّة كانوا وذهبوا  
والشمسُ أيضاً لم تكن بعد.  
عيون أمي كانت حمراء تماماً  
لا يمكن التحديق بهما أو السؤال عما جرى.  
أبي على الكنبه الخضراء ورجلاه..  
مطويتان إلى البطن ووجهه في الحائط.  
أمي لا تريدني أن أمارحه..  
ما زالت الطاولة مجهزة لأربعة.  
أبي تعال إلى الطاولة،  
تعال إلى الطاولة!  
إلى الطاولة!  
اضحك يا أبت اضحك..

طبق نظام الفصح لأجل عائلتك  
ظهر والدي لا يصلح للمس وحتى..  
خداه لزوجتان.  
ربما يحتاج لقبلة، على ما أظن،  
لست خبيرة بذلك، سأحاول.  
وعندها رجلاه ونعلاه...  
تركلان ببطني، ليس عمداً؟  
من خلال النوم؟ أنه يقوم الآن  
لو فتح عينيه لسال الدم.  
لست خبيرة بالممازحة والغناء.  
الألم سيمتقع مع الزمن  
الأفضل أن تفكر في بقرة أو في حائط

# قصائد حمو طال بار يوسف بترجمة الشاعرة نداء خوري

## الصوت

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

الصوتُ المتواصلُ، المؤلفُ، ليس إسعافاً،  
وليس هراً شبقياً مجروح العنق  
ولا ابن آوى مهجوراً.  
إنه الصوتُ المنقولُ بجهاز رباعي.  
على ظهر معطفٍ رماديٍّ لجنديٍّ احتياطيٍّ.  
متطوعاً، هكذا قيل، لثلاثة أيام  
نبش بين الخراب حتى وجد:  
أخي، أخي.  
وسنصرخ كلنا معه الليلة في الحلم  
بملاء الذكريات  
التي تحوم حول شبابيكنا  
بمجموعات آخذةً بالازدياد

# وُلدنا هُنَا

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

وُلدنا هُنَا

صغارًا

في بلادٍ صغيرةٍ

بلا جُدودٍ، جَدَاتٍ بلا أمهاتٍ وآباءٍ

في الليلِ

في بيتِ الأولادِ

كانَ وَسَطَ الفناءِ

قَدْرُ معدنٍ مَطْلِيٍّ كَبِيرٍ

يأملُ أن تتحققَ الأمالُ

وفي الخارجِ، قَرَبَ غَرفةِ الطَّعامِ

طغى العشبُ غَطَّى الأرضَ

أبياتُهُ طائِشَةٌ الجذورِ

كانت تسارعُ للاصطفافِ معًا

# تكون لنا دولة

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

تكون لنا دولة، هذا السرّ الذي  
أفشاهُ الغريب من المذيع.  
رجلٌ مخيف، يعرف كل شيء، ينشد ترانيم السبت.  
لم يحدث سجاكٌ حول ذلك.  
معا، وبسكينةٍ نادرة  
أصغوا للرجل الذي كان يقول، الولايات المتحدة  
الأمريكية نعم، روسيا نعم، جواتيمالا نعم  
وبلاد أخرى لم تكن معروفة حتى على الطوابع.  
تكون لنا دولة، قال كلاهما،  
معاً.

في الصباح خرجتُ لأتحقق من وجود الدولة  
وشاهدتُ عزرا يقف قرب البستان مع البندقية.  
عزرا، قلتُ، أصبحت لنا دولة!  
لا حاجة بعد للمخابيِّ وحظر التجول!  
لا حاجة لإخفاء الذخيرة والرصاصات  
في محفظتي المدرسية!

هل سمعني عزرا  
على أرض القاعة استلقى أوري سائق سيارة  
الحليب مغطى بالشرشف الأبيض حتى رأسه.  
على الأرض أشعلت شمعتان ولم تكن ليلة سبت.  
أطلقوا الرصاص عالية على طريق يهود ، هكذا قيل.  
يهود يهود يهود، ارتجت جدران القاعة  
في يهود عندما يسافرون جنوباً.  
يشاهدون مزيداً من الفتيات بالملابس الوردية.  
يركضن ويقفزن هنا وهناك بالملابس  
الوردية التي تثير الفزع.  
فتيات يهود. دولة غير واضحة المعالم

# حوار

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

في هذا السرير الضيق  
قرب حائطٍ من الطين كثير النتوءات  
جحورٌ للعناكب والأبرص  
لو تقلبتُ لوقعتُ في البحر.

في هذا السرير الضيق والقاسي  
هل جئتُ لتعرفني يا حبيبي  
أم لتفجر رأسي  
ورؤوس صغاري في الحائط؟

هذا السريرُ لي!  
كيف لم تشعر بذلك من زمن.  
ذباةً برّاقةً وقاسيةً.

لستُ بحاجة لأشعارك.  
أحتاجُ إلى مكان في السريرِ

والديّ.

جئت للنوم هنا خطأً

هذا الهودج المظلل ليس لك!

لماذا مزّقتَ خيوطي؟

# وبازدحام

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

وبازدحام جمعٌ يهروُلُ للداخلِ صامتاً  
وبصخبٍ تافهٍ بليدٍ  
يدُ امرأةٍ غريبةٍ تتحسسُ فجأةً  
نسيجَ الثوبِ الذي حاكتُهُ لي أُمي  
وتسألُ عن سعرِهِ  
وما تنفقُ تسألُ في الليالي  
تخدشُ النسيجَ بأظافرٍ مشققةٍ  
تمررُها بجلدي  
تتحسسُهُ بحنكَةٍ  
بأصابعٍ منقرّةٍ لخياطةٍ قصيرةِ النظرِ  
رقيقةِ الشفاهِ وشاحبةٍ  
وهي تقصُ وتقصُ.

# لأنني لم أكنُ قد وُلِدْتُ بعد

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

لأنني لم أكنُ قد وُلِدْتُ بعد.

لأنها لم تكن لي أم بعد.

أحياناً تمرُّ أمامَ عيوني كطيفٍ يُشبهُ ثوبها.

أحياناً تقفُ خلفي للحظة.

أحياناً أسمعُ من الخلفِ صوتها

الخافتِ يتجاذبُ أطرافَ الكلامِ،

يتأفَّفُ قليلاً، يقولُ لي: هيا، نعم.

نعم، أمي؟

خُرجِ أَسْكَعُ بالغابةِ، أَخْلَعُ أَقْنَعَةً

مِنَ الوجوهِ الملوَّنةِ

لصديقاتي الجريئات.

أتعلمُ اللعِبَ إذْ،

أقولُ: هيا نعم.

# الجدال

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

هناك من يدعون لفيلم، لرحلةٍ بصحراءِ يهودا  
يشترون مُلصَقًا، لآلئٍ، خلاطةً.

يهمسونَ مُجاملاتٍ.

الجدالُ عندَ أبي كانَ شكلاً من أشكالِ الحبِ  
شكلاً من الاحتدامِ  
شكلاً من الادمانِ.

الجدالُ كانَ مَشهدَ أصلهِ اليهودي-الروسي.  
منذُ برزَ لي نهدانِ كُنَّا نصرُحُ

بالمطبخِ لساعاتٍ حولَ حقيقةِ الأمرِ.

«وهذا الفرقُ بيني وبينك» كانَ يقولُ لأمي  
في ساعاتِ الليلِ المتأخرةِ، مُنْهَكٌ مغسولٌ

بساعاتٍ جدالٍ ساخنٍ

وأجوبةٍ تافهةٍ.

«وهذا ما سيُكتبُ على ضريحك»،

كانت أمي تردُّ عليه،

تريدُ الاستمرارَ في استفزازه.  
أنا أحمِنُ أنهما بعدَ هذا نقلًا معًا  
الفرشةَ الزوجيةَ المطويةَ.  
أنا أحمِنُ أنني هكذا وُلِدْتُ،  
من زبدِ هذا الموج.

# على الحيات

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

نجلِسُ على الحياتِ

وتَضْمُنِي إِلَيْكَ قَلِيلًا. لا تبالي لدموع

تكادُ تدْفُقُ كالكتلِ الرقيقَةِ من تحتِ الثوبِ.

ضَمَنِي بسكوتٍ، لا تشتري لي حليَّ ثمينةً

فأنا قد طلعتُ خارجَ قصصِكَ

لا نجوتُ منْ مُحْرَقَةٍ

لا استشهدَ أخي الوحيدُ.

لا ضباعَ افتَرَسَتِ الولدَ.

لا تَسَلْ، إذْ أني

قفزتُ لمرجلِ يَصْهَرُ الحديدَ.

صرتُ جرسًا.

أردُّ بلطفٍ على الهواتفِ،

أحرصُ على اللياقةِ واللباقةِ

وأتمتعُ بالطعامِ والموسيقى.

مع برودةِ الإرادةِ الحديديةِ،

بعيداً عن كلِّ القِصصِ الصادقةِ،  
ضُمني إليك برقةً،  
ولا تُبالي للدموعِ.

# عندما كنتُ في الثانويةِ

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

عندما كنتُ في الثانويةِ أقسمتُ:

أن أتزوجَ ولا أرى بعدُ

وجهك المتجددَ

دائمَ الغيرةِ من أمهاتِ أخرياتُ

آه، كم من قَسَمٍ غيظِ

غاضبٍ كان لي في الثانويةِ!

في الصباحِ أقسمتُ أنني سأقتلكِ

مزقتُ الوسادةَ المطرزةَ

ببراعمِ زرقاءٍ من شِدَّةِ الغضبِ

على حجيتكِ الخادعةِ

التي منعتني من الخروجِ لرحلةٍ وأنا محمومةٌ

في الظهيرةِ حلقتُ شعرَ رأسي

وأقسمتُ أنني سأموتُ غداً.

في المساءِ وجدتكِ أضفتِ بخطِ يدكِ

المهملِ القبيحِ البشعِ

بعض كلماتٍ لرسالةِ الحبِ  
التي أرسلتها لرجلٍ متزوجٍ  
وما برأيكِ شعرتُ؟

في الحقيقةِ لا أذكرُ بدقةِ.  
فأنا عجوزٌ ووجهي المتجددِ  
دائمُ الغيرةِ من أمهاتِ أخرياتِ  
ليسَ مُهماً لأحدٍ سواكِ.

# شفتاه

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

أَنْ تَكُونَ شَفَاهُ الرَّجْلِ مِنَ الطَّرَاوَةِ  
كَبْطَنِ شَفَّافٍ لَزْغُولٍ مُهْمَلٍ  
هَذَا مَا أَخَافَنِي

حِينَ قَبَّلَنِي فَتَى لِأَوَّلِ مَرَّةٍ.

اسْمَحِي لِي الْيَوْمَ، صَدِيقَتِي الْقَدِيمَةَ،

أَنْ أَتَغَزَّلَ بِجَمَالِ عُنُقِ الْبَجْعَةِ

أَدَاعِبَ كَبْرِيَاءَهُ الْمُدَّلَّ.

لَا تُعْطِلِينِي عَنْ تَمَجِيدِ الرَّقَّةِ الشَّارِدَةِ

الْمُتَّفَتِحَةِ بِالْخَفِيَّةِ فِي طَبِيعَةِ الرَّجْلِ

الْمَاسِكِ جَذَعِ اللَّوْزِ.

# أَطْلُبُ يَدَكَ

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

أَطْلُبُ يَدَكَ  
رجلٌ وسيمٌ  
كلُّ أعضائه  
صَبُّ رحيقٍ.  
تريدُ أَنْ تكونَ لي رجلاً؟  
عشرةَ أيامٍ  
انتظرُ بصبرٍ لِرَدِّكَ  
عشرةَ أيامٍ  
لا أأْكُلُ ولا أَشْرَبُ  
عشرةَ أيامٍ  
أرْبُضُ في غِرفةِ الدرِّجِ  
حتَّى إنَّ ضَرْبَني الجيرانُ  
بأنبوبِ مطَّاطي.  
والأَسْأَجِرُ بِحُظِّي  
مع رجلٍ آخَرَ  
أعضاؤُهُ نَسْجُ حريرٍ.  
تُريدُ أَنْ تكونَ لي رجلاً؟

# الرجل الرقيق

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

توجه إليّ الرجل الرقيقُ بخفوتِ الضوءِ علينا  
راحته تُقطرُ ماءً يطلبُ  
فمه مسدودٌ بحجرٍ كبيرٍ.

لفتُ منشفةً وبرها وثيرٌ  
على أصابعه المرخية  
بين يديّ الدافئتين  
وهو كان يقتربُ ويقتربُ.

# على شاطئ البحر في تل أبيب

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

على شاطئ البحر في تل أبيب أراهمُ  
همُّ همُّ.

صخبُ جمعٍ بلا ملامح  
ينجرُّ على الرصيف الضيق  
وأنت تقولُ، أنظري، كم هو جميلُ  
البحرُ يشطفُ وجوههمُ

وروحهمُ تنتصبُ في الريحِ  
لاحظي كيف ينجذبونَ الى سطحِ السفينةِ  
المتأرجحِ، يتنفسونَ  
الصعداءَ والمدى الفسيحِ  
أنت تقولُ وتقولُ وأنتَ  
أجملُ من البحرِ  
عيناكِ أوسعُ بكثيرِ.

# تل أبيب

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

نعم، بكل دقة، بلدٌ غريبٌ

اغتصبتني.

رأيتني مُتَحَجَّرَةً، تَحَرَّشْتَ، بلا اعتبارٍ.

نعم، ليلةً بعدَ ليلةٍ شَرَّعَ البحرُ بلطفٍ دونجوانيِّ

بوابةً زجاجِ دَوَّارةٍ،

ما أُغْلِقْتُ يوماً، للدخولِ إلى

شاطئٍ جميلٍ، يَمْتَلئُ بالناسِ والهواءِ كما الجِعةُ

بكأسٍ كبيرةٍ امتزجتُ بدمِ الرصيفِ،

شاطئٌ يَصْدَحُ بِالآذَانِ مِنْ صَنْدُوقِ هَاتِفِ عامٍ، كأنه

شابٌ يائسٌ يُشْهَرُ حُبَّهُ بوقاحةٍ فاجرةٍ،

شاطئٌ يَنْقَلِبُ لِقَاعَةَ رَقْصٍ، تَغْصُ فيها

نظراتُ أجناسٍ سافرةٍ -

لا! كلبَةٌ قَفَزَتْ مِنْ شَبَّاكِ سَيَّارَةٍ وَقَفَتْ بِشَارَةِ المَرورِ

ذَيْلُهَا يَلُوحُ بِشَهْوَةٍ لِلتَعْرِفِ عَلَى كَلْبِي.

كيف ومتى عَرَّيْتَنِي مِنْ أَحْزَانِي،

بلدٌ بروحٍ لا مباليةٍ، عاهرةٌ؟

# البئر

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

بئرٌ أنا مُسَمِّمَةٌ

قلْتُ لغزالٍ

يُفاخِرُ في أَنفِهِ،

الكلُّ هُنا مُسَمِّمٌ.

سُمُّ يَدْفُقُ بالحجارةِ

بالقعرِ

كيسٌ مُعَلَّقٌ.

بسكونٍ تتعَفَّنُ فيهِ

ثيابٌ موتى.

بعيدةٌ، في وَضَحِ النهارِ، هي النوارسُ

تُحَذِّرُ بعضها بعضاً

من التلوُّثِ.

إلاَّ أَنَّ البئرَ مُسَمِّمَةٌ،

أنا أَهَمِسُ للغزالِ في اللَّيْلِ،

البئرُ كُلُّها مُسَمِّمَةٌ.

وهو بلسانهِ الأزرَقِ يَلْعَقُ

ويقولُ: نجمة.

# زخ حليب

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

زخ حليب ساخن يحز كبرقٍ بثديي المرأة  
عندما تتذكر طفليها.

ظهر الرجل يبرق زخات ملونة  
عندما يفكر بحبيبته.

الآن تتكدر السماء  
وتسمع رعداً غامضاً.  
أنا أفكر فيك الآن.

# طاولة طعام

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

موعدُ الغداءِ في المطبخِ  
كلُّ شيءٍ جاهزٌ مرتبٌ  
مصفوفٌ على الطاولةِ  
شوكتي تلامسُ سكينك.  
خُصَلاتٌ شعري تحفُّ بوريدِ عُنُقِكِ.  
المروحةُ تنعفُ وتبعثُ في رأسي  
هواءً مسلوخاً من رأسك.  
أنا أيضاً أرى الشقوقَ  
على طاولةِ المطبخِ، عميقةً،  
قديمةً أكثرَ منها جديدةً.  
أنا أيضاً أرى أرجلها التخينةَ.  
خذِ السكينَ. قَطِّعِ الخبزَ.

# لا نساfer

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

أربعةٌ أولادٍ يُمسكونَ بفُستاني الواسعِ  
كأوتادِ الخيمةِ يشدُّونهُ  
أربعةٌ أولادٍ يُثبِّتونَ فستاني  
كغطاءٍ يترهلُ فوقهمُ.

فجأةً تشبُّ ريحٌ شماليةٌ وفستاني  
يخفقُ كضجيجِ أجنحةٍ لقلقٍ.  
أربعةٌ أولادٍ يُمسكونَ فستاني  
أنتصبُ. أتعقلُ. يبقونَ بي. لا نساfer.

# أَصْرَخِي

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

أَصْرَخِي، يَا نَعْجَةَ  
غَبِيَّةٌ سَوْدَاءٌ حَالِكَةٌ أَصْرَخِي  
يَا نَعْجَةَ، أَفْسَدَتِ السَّبْتُ  
فِي كُلِّ الْمُنْطَقَةِ الصَّنَاعِيَةِ الرَّمْلُ سَاكِنٌ، نَظِيفٌ، بَهِيٌّ،  
يَلْمَعُ بِنَقْشِ ذَهَبِي، يَتَبَدَّلُ لِبَدَلَةٍ بَاهِتَةٍ  
مُحْفَرَةٍ، فَلِمَنْ بِالسَّبْتِ صَبَاحًا وَلِمَاذَا  
يَا نَعْجَةَ حَبِيَسَةٌ فِي الْمَنْجَرَةِ  
تَقْضُمِينَ نَشَارَةً مَلْطَخَةً، تَجْنِينَ  
مِنْ عَطَشٍ لِلْمَاءِ، حَتَّى لَوْ تَجُولُ  
فِي كُلِّ الْمَنْجَرَةِ لَا أَحَدَ وَفِي كُلِّ الْمُنْطَقَةِ الصَّنَاعِيَةِ لَا صَوْتَ،  
لَا صَوْتَ سِوَاهَا، تُفْسِدُ لَكَ السَّبْتَ  
بِصِيحَاتٍ صَارِخَةً.

# قَدْرُ

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

وعندما صَحَوْتُ عَرَفْتُ:

أَنَّ هُنَاكَ قَدْرٌ مِّنَ السَّمَكِ عَلَى النَّارِ،  
عَلَيْهِ غَطَاءٌ.

فَرُشْتِي كَانَتْ مَلِيئَةً بِشَطَايَا سَمَكٍ  
طَرِيَّةٍ حَمْرَاءَ وَالسَّمَكِ عَيُونَ أَطْفَالٍ  
مَرصُوعَةً بِحَائِطِ الْبَرَجِ.

هُنَاكَ قَدْرٌ عَلَى النَّارِ كُلِّ الْوَقْتِ  
لَا قَعْرَ لَهُ، لَا غَطَاءَ.

# إن كنت تذكر

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

إن كنت تذكرُ كيفَ أطعمتني  
أنصافَ كرزٍ من فمكِ  
بمهارةِ نجم سينمائي  
وكيفَ عرضتُ عليكِ بعدَ سنةٍ أن تذوقَ  
الحليبَ الدافئَ الذي تقطّرَ من احتقانِ ثديي  
وما كانت تعابيرُ وجهكِ عندها  
وكيفَ أكلتُ ومدحتُ طبقَ الأرزِ الأولِ ولم يُطبخْ كما يرام  
والدجاجُ بأحشائه المطبوخةِ في الخريفِ الأولِ  
عندما أكلنا الوجبةَ الأولى التي حضرتهَا لفكِ الصيام  
وكيفَ اشتريتَ لي من التعويضاتِ فستانَ جلدٍ رمادي وقفازاتِ  
جلدٍ بنفسجيةٍ  
وكيفَ اشتريتُ لكِ سرًّا وبالتقسيطِ معطفَ صوفٍ بياقةٍ صينيةٍ  
وإن كنت تذكرُ معطفي الجلدي  
وبنطلونَ بيجامتكِ الأزرقِ السماوي  
الذي فرشناهُ بحديقةِ المستشفى بين الشجيرات  
عندما تسللتُ لزيارتكِ ليلاً لأنكِ اتصلتِ أنكِ بحاجةٌ إليّ

وقد كنتُ عندها أماً لأربعة أطفالٍ  
وكيفَ عدتُ من خدمةِ الاحتياطِ في منتصفِ الليلِ  
وكم كنتُ سعيدةً وفخورةً بأنك لي  
وإن كنتَ تذكرُ كيفَ وضعتَ رأسكَ على فخذِي  
وأغمضتَ عينيكَ تماماً قبالةِ البحيرةِ المتلألئةِ بين الأشجارِ  
على مقعدِ الحديقةِ للتو بعدَ توقيعكَ العقدَ  
وقد فهمتُ عندها أنك فعلاً سعيدٌ  
وإن كنتَ تذكرُ كيفَ أمسكتُ بكَ  
بكلِ ما وجدتُ من قوةٍ في خصرِي النحيلِ  
عندما شهقتَ في الحمامِ باكياً كذبٍ جريحِ

وكيفَ أمسكتَ كتفِي وبطنيَ الحاملَ في جنازةِ أبي  
عندما لبستُ ثوبيَ مقلوباً ولم أقوَ على وقفِ العويلِ  
وسامحتني على الأكاذيبِ والانتقامِ  
وإن كنتَ تذكرُ شجيرةَ العليقِ الشائكةَ  
التي أصررتُ أن تتنبأَ حتى بعدما صبَّ عليها العمالُ الطينَ  
فرجاءً حدثني عن هذا  
لأنني أميلُ إلى نسيانِ الأشياءِ في الزمنِ الأخيرِ.

# في الليل

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

قُمْ. أَضِيْ.

البنْتُ تصرخُ علينا

مِنَ الخلفِ.

أَمْسِكْ جِيْدًا بِيَدِهَا.

أنا بِالْجِهَةِ الأُخْرَى.

بِأَيِّ جِهَةٍ أَنْتَ؟

مَدِّ أَكْثَرَ مَدِّ. هَلَكْتُ رَوْحُنَا.

أَيْنَ الْبِنْتُ؟

ها هي أَمَامَ وَجُوهِنَا.

# أغنية خريف

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

الصيفُ يكادُ ينتهي. النخيلُ.  
الأولادُ زادوا اسمرارا وناضجون للأكلِ  
عصافيرٌ، فرَاشات.

وفي الرمانِ الأصفرِ، خَشِنِ القشرةِ،  
حباتٌ تُسارعُ للتجمعِ بخلايا متراصةٍ  
تمتلئُ ببزورٍ حامضةٍ زهريةٍ فجّةٍ  
تنتظمُ بسرّيّةٍ عظيمةٍ تدعو  
للتخمرِ في الخريفِ.  
أنظرُ: على رأسها تخجلُ تيجانُ.

# بالهواء الأبيض

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

بالهواءِ الأبيضِ الذي يَرْتَقِبُ صرخاتِ عسافير وهي تحتشدُ  
لتخطُّ في مداراتٍ واسعةٍ أشكالاً متوازيةً:  
لتوقيعينِ مصادقينِ بانفرادٍ من أعلى السماءِ.  
أصواتها الهائجةُ تصدعُ مرأى العدمِ بدقةِ زجاجِ.  
متى، متى يمكنكُ تعقبَهُمْ يا أظفرَ إصبعي  
على زجاجِ الشبَّاكِ المغطَّى بصقيعِ بخارٍ ووجنتايِ  
تنتظرانِ المساءَ ولا يأتي المساءُ  
ويدايِ حبيسةٌ بيدي.

# ملاقط

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

للتوَّ مَسَكْتُ الشَّخْصَ، شَدَدْتُهُ إِلَيَّ، ضَغَطْتُ أَعْضَاءَهُ بِكُلِّ عَضَلَاتِ  
بَطْنِي،

كَنْجَارٍ، بَعْدَمَا يَثْبُتُ مَلَاقِطُ الْفُولَانِ عَلَى الْخَزَانَةِ الَّتِي تَفَكَّكَتْ لِتَوَّهَا،  
يَشُدُّ وَيَشُدُّ ذِرَاعَ الْمَلْزَمَةِ، يَتَنَهَّدُ قَلِيلًا مَعَ شِدِّ أَعْضَائِهِ الدَّاخِلِيَّةِ،  
هَكَذَا شَدَدْتُ إِلَيَّ الرَّجْلَ، وَاقْفَةً، بِكُلِّ ثَنَائِي الْحَدِيدِيَّةِ،  
عِنْدَمَا خَرَجَ الطَّبِيبُ وَقَالَ عَنِ ابْنِنَا لَا

# دعني

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

دعني أبدو عجوزاً قبيحاً  
رمادية الوجه إلى الأبد  
عديمة الرغبة دائماً  
أنظرُ هكذا بعيونٍ زائغةٍ  
إلى كلِّ ما يتراءى كوهْمٍ  
خلفَ مكعباتِ الزجاجِ التي حوَّلي  
داخلَ كلِّ واحدةٍ منها  
يصرخُ الولدُ ليِّ وأنا لستُ بسامعةٍ.

# حلم

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

في جرنِ الخزفِ الأبيضِ

وُجِدَ الولدُ الميتُ

جسْمُهُ شفافٌ، لم يزلْ مُجمَداً.

أغمضتُ عيوني وبالسكينِ الكبيرةِ

أفلتتُ أصابعي

من أصابعه الذائبةِ

التي خلّفتُ النعمةَ الملائكيةَ.

# سألتنِي

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

سألتنِي بِألمِ رَجُلٍ بَالِغٍ لِمَ أَنْتِ مُسْتَمِرَّةٌ بِالتَّدخينِ  
فَقَلْتُ لِمَ تَوَقَّفْتِ أَنْتَ عَنِ العِزْفِ وَحَدَّثْتِكِ عَنِ صَعوباتِ  
الفِطامِ وَعَنِ التَّصميمِ كَمَا مَعَ رَجُلٍ بَالِغٍ  
وَعَدْتِكِ أَلَّا أَدخِنَ وَوَفَيْتِ  
وَأَنْتِ عُدْتِ تَوَلَّفِ لِي مَوْسِيقِي مِنْكَ  
تَمَلًّا أَنْغامُها البَيْتَ بَعْبَقِ الحِياةِ.

أنا الآنَ أحاولُ بِيديَّ التَّخَلُّصَ مِنْ حُضورِ مَوْتِكَ  
مِنْ حِياتِكَ مِنْذُ أَرَدْتُ أَنْ أَلِدَكَ،  
فَرَحًا أَصْفَرَ ضاحِكًا، مِنْ الحُزْنِ  
الذي نَهَشَ عَيْنِكَ أَمامَ عَيْنِي،  
مِنْ الرِّقَّةِ، الضَّحِكاتِ، الحِكمَةِ  
والقوةِ الكامنةِ  
التي أعطَيْتُكَ أَنْ تَخْدَعَنِي بِها  
وأصبحَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيَّ أَنْ أَعِدَكَ أَوْ أَنْ أَفِي.

# في حديقة المهرج

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

تنزهتُ بالحديقةِ معَ ابني الصغيرِ  
يدُهُ بيدي، والأخرى بيدِ الجنائني  
شعرُ الجنائني مُجعدٌ أبيضُ، أنفهُ كحبةِ تفاحٍ حلوةٍ،  
صفرُ الجنائني صفرةٌ، فقهقه الولدُ بالضحكةِ.  
هو أيضًا يريدُ تعلمَ الصفيرِ.  
غمزني الجنائني يسألُ: حقا؟  
هزرتُ رأسي بابتسامةٍ نعم.  
أخذَ الجنائني منشارا وأفلتَ  
بالصفيرِ يدَ ابني الأولى.

بالصريرِ العالي لا يسمعونَ تنهدًا.  
تفاخرَ الجنائني ببطولته الفتيةِ  
ويدي لم تزلُ بعدُ بكفِّ يدهِ الباردةِ.

# قصيدتين عن يعقوب

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

أ

ولكنَّ كلَّ الأهواءِ والملذَّاتِ كانتُ في النِّهايةِ  
تُخطفُ عقلَ يعقوبَ  
لذاتِ البئرِ المسكونةِ بالسكينةِ  
في سُرَّةِ عالمِ مذهبِ  
مِنْ عُمقِ الهُوَّةِ التي تَكُونَتْ فيه.

ب

وكانَ يعقوبُ يلبسُ دائماً على لحمه  
القَميصَ المبلولَ برائحةِ يوسفَ  
تحتَ ملابسه.

أيضاً في وجبةِ الفطورِ  
وفي المساءِ، في الوليمةِ،  
كان يرى دمًا على السجادةِ  
دمًا في الكأسِ  
وفي الصحنِ الذي أكل منه.

# أغاني الشيخوخة

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

كَمْ هَشَّةٌ هِيَ، وَكَمْ هِيَ بَطِيئَةٌ  
العقودُ الأَخيرةُ مِنَ الحِياةِ  
مثلُ طبقاتِ الجوِّ العالِيةِ  
المقتربةِ في سِيرِها نحو القمْرِ.

على السلمِ الساخِنِ بالشمسِ

المكَللِ بقطوفِ قِرَادٍ زاحفةِ  
ينظرونَ من مسافاتٍ مُغرقةِ في الصقيعِ.

أُوف، اختفتِ النظارةُ،

ضاعتِ المفاتيحُ،

ذابتِ الأسماءُ المعروفةُ،

والأماكنُ - أَيْنَها؟

سقطتْ كُلُّها داخلَ ثقبِ سوداءِ

تحترقُ ببطءٍ في خارطةِ الأشياءِ.

كم مُعَيِّقَةً هِي،  
وكم ضَاغِطَةً  
كَانَتْ أَيَّامُ الْأُمُومَةِ  
قَاسِيَةً  
كَمَا الْبَطْنُ بِشَهْرِهَا التَّاسِعِ.

سَهْلَةٌ هِيَ الْآنَ  
كَثَدِي امْرَأَةً فِي التَّسْعِينَ.

# امتصّي كلّ الاشياء

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

اغرزي الأسنان الضروسَ فيها،

عجوزٌ شرهة:

بحدِّ سُمْرَةِ الخدودِ،

بدهشةِ عسلِ المنامِ،

بانتصابِ الشهوةِ السريعِ

بكوؤسٍ تُلوّنُها العصائرُ -

لكن ليس بمتعةٍ

ليليةٍ

من كتابٍ

بضوءِ

السكينةِ.

أنظرُ لشخصٍ يشيخُ، يتجعّدُ:

هل روحُه أيضًا تُسحقُ،

بالقبضةِ، كورقةٍ لا حاجةَ لها،

أم أنها تتساوى وتستوي

وتُصبحُ شفافةً ومشرقةً ومليئةً بالأسرارِ،

مثل مظلةٍ ورقيةٍ تُظلُّ المصباحَ.

فوق سريرِ الولدِ  
الذي لا ينجحُ أن ينام؟  
سنيئاً ليست قليلةً مع الحياةِ عشتها تحتَ سقفٍ واحدٍ  
وكم تشاجرنا وكم كنا في خصام!  
الآن بعدما تعلمنا قليلاً أن نُسوِّي بيننا  
يتّضحُ لنا أن علينا الانفصالَ كل في طريقه.  
الشيخوخةُ هي يدٌ طويلةٌ ملقاةُ  
على ثدي المفتاحِ الرخو.  
الشيخوخةُ هي مدى  
كما بفواصلِ «باخ»، غيرُ متوقعٍ،  
بين الآن وبعد-الآن.  
الشيخوخةُ هي ولادةُ  
زمنٍ رخوٍ ومائعٍ.  
هي النغمُ الخَفِيُّ، بلا- صوتٍ  
بين بياضِ «اللا» وبين «اللا- بيمول»  
أَسودُّ، يَرُصدُ ليد العازفِ  
القابعِ بالفراغِ بين الهناكِ والهنا.

# القلم والريشة

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

قلمُ الإهانةِ أقوى  
بكثيرٍ من ريشةِ المتعةِ  
صوتهُ الحادِ يقطعُ الخارطةَ  
بزوايا ذاكرةٍ حادةِ.

ريشةُ المتعةِ تُشْطُ في بحيرةٍ لا نهايةَ لها  
بينَ جزرٍ تغني الطو وسوبرانو  
تَحْرُكُ بخفةٍ ولدٍ يركضُ على سطحِ سفينةٍ  
تمرُّحُ دوائرٍ من الوانٍ مائيةٍ  
شفافةٍ، قد تتلاشى غداً  
ترسمُ خارطةَ بلادٍ أخرى.

# عندما أكون وحيدة

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

حدود

هنا إلى جانب ينابيع الأردن  
النهر الذي كان بمثابة أخ يحملني على الأكتاف  
يجري في الاتجاه المستقيم.  
استيقظتُ من سياقة جنونية  
في مكان محموم مترصد،  
ولم أكن أعرف مكان خط الحدود  
بين سهول الكرم المثمرة  
وبين المساحة المغمومة بالضعف.  
عندما أكون لوحدي أكون منهكة حدّ الموت  
أغطي بالريش المكحول بالعتمة  
أغرق فيها مثل غواصة مثقلة  
وأغمض عينيّ حتّى النوم.  
عندما أكون وحدي، أضيّع نفسي  
بالكامل، لا يبقى لي إلا هذا العدم  
وذاك والآه  
وكلها تثقل عليّ كالحجر.

# اصبع

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

هناك اصبعٌ يُسَوِّيني  
كورقٍ فضيٍّ يُمْلِسُونَهُ على الطاولةِ  
بحذرٍ  
لِيُعْطُوهُ هديةً للطفلِ  
وهو يرجفُ وَيُسْمِعِ صليلاً  
حاداً جداً.

# وحده الأخضر

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

وحدهُ المكشوفُ للشمسِ خضارُ ورقِ العنبِ  
الأخضرُ الذائبُ بالذهبِ، الذائبُ ببطءِ  
المجفِّفِ بالهواءِ مُغمَضُ العينينِ يهدُّ برأسِهِ يُؤكِّدُ نشوةَ مسافرٍ  
ثملٍ  
من ورقةِ عنبٍ تتعرى من خضرتها برغبةٍ  
أعمى للزواجِ  
على الهواءِ المذهبِ، المصلِّلِ، بأواخرِ  
جفافِ الصيفِ.

# بَيْنَ يَدَيْكَ اسْتَوْدِعُ رُوحِي

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

بَيْنَ يَدَيْكَ اسْتَوْدِعُ رُوحِي  
مذهولةً

كعيونٍ ضفدعٍ  
دبقٍ يتنفسُ من البطنِ  
مرةً ينتفخُ وأخرى يَهْفِتُ  
بظلامٍ متوهجٍ يُحْمَلُ فجأةً

بين كفيّ يدي ولدٍ  
تُمْسِكُ قلبَهُ النابضَ  
أمامَ عيونِ أمهِ المصدومةِ.

# طاولة زرقاء

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

ستكونُ لنا طاولةٌ كبيرةٌ زرقاءُ  
ستكونُ طاولةٌ معدةٌ لنا كلنا معًا  
طاولةٌ مستديرةٌ يلفُّها النورُ.

ونجلسُ حولها معًا مساءَ السبتِ  
مرافقنا تُقبِّلُ بعضها بعضًا  
صامتةً، كقبلةِ يوسفَ لبنيامينِ  
وننشِدُ السلامَ عليكم بدونِ صوتِ  
ونشربُ نبيذَ التقديسِ من الكأسِ الواحدةِ  
معًا مع الملائكةِ، وبحسبِ العمرِ

عندها تعودُ الطاولةُ وتعيدُ ذاتها  
كما في كلِّ يومٍ، وفي الليلِ  
نقولُ كلُّنا معًا آمينَ.

# النهاية

ترجمة: الشاعرة نداء خوري

وأخيراً مسموحٌ ألا تُسرَع.

بمنتصفِ الصباح

مصّاصُ العسلِ يُزقِزقُ بترددٍ زقزقةً مُبهمةً.

صرصارٌ بعيدٌ لا يُصرُّ بالاستمرارِ بصريرِ الحبِّ.

أضواءٌ وأصواتٌ تلحسُ صحناً كبيراً كبيراً

ويتركون منه الكثيرَ

بلا إتمام.

ورقةٌ يابسةٌ في الحديقةِ تُخشِخِشُ لوهلةً،

يبدو داستُّها أرجلُ عصفورٍ مهاجرٍ، جميلٍ،

قرأ المكتوبَ فيها مع بعضٍ تشكيلٍ.

النهايةُ تأتي،

هي لا تطلبُ إذناً من أحدٍ.



اصول

# من الإصدارات الشعرية لدار الأمانى

## الشعر:

1. شعراؤنا الجزء الثالث - الصّبار - (شعراء معاصرون من الجليل والمثلث) 1996م. إصدار دار الأمانى للنشر والتوزيع - عرعره.
2. لَمَّا بزغ الفجر - مصطفى الجمال، 2010.
3. النُّكْبَة والمسيرة - غازي أحمد المسكوي (الشبيطي)، 2011.
4. مسارات في الزّمن الجريح - شعر، محمود ريان، 2015.
5. أنا والعمر سائران صحابا / طبعتان الأولى والثانية - د. محمّد حبيب الله.

## مجالات:

الإصلاح - مجلة شهرية مستقلة للثقافة والأدب والتوعّية والإصلاح، وتصدر منذ عام 1970. للتواصل: ص.ب: 445، عرعره - المثلث دالة 3002600.

رئيس التحرير: مفيد صيداوي، توزّع للمشاركين بالبريد.

# صدر للمؤلّفة باللّغة العربيّة:

كُتب مُترجمة:

1 - عندما أبقى وحدي باللّغتين العربيّة والعبريّة، ترجمة بروفيسور نعيم  
عرايدي، إصدار ابن لقمان، القاهرة، 2010م.

# دار الأمانى

دار الأمانى للطباعة والنشر والتوزيع تأسست فى الفاتح من كانون الثانى 1995، فى هذه البقعة الطيبة من الأرض المعطاء، هادفة نشر الكتب الأدبية والثقافية والعلمية لتؤكد أن هذه الأرض ليست عاقراً.

دار الأمانى يافعة فى جيلها، كبيرة فى أحلامها وتخطيطها المستقبلى واضعة نصب عينها الاثراء الفكرى والعلمى والأدبى بروح أخوة الشعوب والسلام والتسامح.

تقدم لكم أول كتاب مترجم من اللغة العبرية لإحدى الشاعرات المعروفات فى الساحة الأدبية العبرية، هى البروفيسور الشاعرة حموطال بارىوسيف فىه نطل على الآخر من خلال الشعر أيضاً.

نتوجه لك أنت أيها القارئ الكريم كمن يدفع الدار للتقدم وتقديم الأفضل، ومن يدفع مشروعنا الحضارى إلى الأمام.

إبعث لنا برأىك واقتراحاتك حول إصداراتنا والإصدار الموجود بين يديك، فالدار أنشئت لك ولخدمتك الثقافية والفكرية.

مع تحيات

دار الأمانى للنشر والتوزيع م.ض

ص.ب 445

عرعة 3002600

هاتف / ناسوخ: 04-6355734

Email: alesla7@gmail.com

أو عبر فيس بوك الإصلاح

# رسالة من دار الأمانى للقارئ الكريم

عزيزي القارئ:

نأمل أن يكون هذا الكتاب ممتعاً ومفيداً لك وحاز على إعجابك. ونقدّم لك وافر الشكر والعرفان، وإذا تفضّلت بملء هذه الاستمارة، يكفي أن تضع علامة في الخانة التي تتفق مع إجابتك أمّا إذا لم تكن هناك خانة مناسبة لإجابتك فيمكن أن تُورد رأيك بإيجاز وبخطّ واضح.

1 - هل تعرّفت على مطبوعات دار الأمانى من قبل؟ نعم لا

2 - متى

3 - أين حصلت على هذا الكتاب؟ من دار الأمانى مباشرة

مكتبة عامّة حانوت كتب هديّة من صديق

جواب آخر

4 - ما هو تقييمك لكتاب؟ (أذكر اسم الكتاب)

الجواب

5 - اسمك \_\_\_\_\_ عمرك \_\_\_\_\_ مهنتك \_\_\_\_\_

6 - دراستك: عالية ثانويّة إعدائيّة ابتدائيّة

7 - الجنس: ذكر أنثى

8 - المدينة / القرية (العنوان)

ولا يسعنا في المقام الأوّل إلا أن نُعرب لك عن امتناننا العميق سلفاً على مساعدتك لنا.

دار الأمانى للنشر والتّوزيع م.خ

ص.ب 445، عرعر 3002600

هاتف / فاكس: 04-6355734

Email: alesla7@gmail.com





- **حمو طال بار يوسف، شاعرة، أديبة وباحثة في الأدب، مترجمة من اللغة الروسية الإنجليزية والفرنسية.**
- **كتبها وقصائدها تُرجمت للغات كثيرة.**
- **فازت بجوائز أدبية مهمة عن أشعارها.**
- **لحنت الكثير من أشعارها.**
- **تنشط من أجل الأطفال الفلسطينيين الذين بحاجة لغسيل الكلا «لدايليزا».**
- **وتنشط في فعاليات اجتماعية أخرى.**